(بجُند أمير المؤمنين وخيلِه ... وسلطانه أمسى مُعاناً مؤيّدا) .

(ليهنئْ أميرَ المؤمنين ظهورُه ... على أمة كانوا بُغاةً وحُسّدا) .

(وجدنا بني مروان خيرَ أئمة ... وأعظمَ هذا الخَلْق حلماً وسُؤدُدا) .

(وخيرَ قريش في قريش أَرُومَةً ... وأكرمَهم إلاّ النبيّ محمدا) .

(إذا ما تدبّرنا عواقبَ أمرنا ... وجدنا أمير المؤمنين المُسَدّدا) .

(سيغلِب قوما غالبوا اللهَ جَهْرةً ... وإن كايدوه كان أقوى وأكيدا) .

(كذاك يُضِلّ الله من كان قلبُه ... ضعيفا ومن والى النفاقَ وأَلْحدا) .

(فقد تركوا الأموال والأهل خلفَهم ... وبِيضاً عليهن الجلابين خُرّدا) .

(يناديهم مستعبراتٍ إليهم ُ ... ويُذْرين دمعًا في الخدود وإثمِدا) .

(وإلا تناولهنّ منك برحمة ... يكنّ سَبَبا والبُعولُة أعُبدا) .

(تَعَطّفْ أميرَ المؤمنين عليهم ... فقد تركوا أمرَ السفاهة والرّدى) .

(لعلهمُ أن يُحدثوا العامَ توبةً ... وتعرفَ نُصحاً منهمُ وتودّدُا) .

(لقد شَمْتَ يابن الأشعث العامَ مَصرنا ... فظلّوا وما لاقوا من الطير أَسْعُدا) .

(كما شاءم اللّهَ النّجَيْر وأهلَه ... بجَدّكِ مَنْ قد كان أشقى وأنكدا) .

فقال من حضر من أهل الشام قد أحسن أيها الأمير فخل سبيله فقال أتظنون أنه أراد المدح لا والله لكنه قال هذا أسفا لغلبتكم إياه وأراد به أن يحرض أصحابه .

ثم أقبل عليه فقال له أظننت يا عدو الله أنك تخدعني بهذا الشعر وتنفلت من يدي حتى تنجو ألست القائل ويحك